

النهاية في غريب الأثر

{ جذع } (س) في حديث المَبْدُوعِثَ [أَنْ - وَرَقَةَ - بَنَ - نَوَوْ - فَلْ - قَالَ : يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا] الضَّمِيرُ فِيهَا لِلزُّبُونِ : أَيِ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ شَابًّا عِنْدَ طُهُورِهَا حَتَّى أَبَالِغَ فِي نُصْرَتِهَا وَحِمَايَتِهَا . وَجَذَعًا مِنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِيهَا تَقْدِيرُهُ لَيْتَنِي مُسْتَقَرٌّ فِيهَا جَذَعًا : أَيِ شَابًّا . وَقِيلَ هُوَ مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ كَانٍ وَضُعْفٌ ذَلِكَ لِأَنَّ كَانِ النَّاقِصَةَ لَا تُضْمَرُ إِلَّا إِذَا كَانَ فِي الْكَلَامِ لَفْظٌ ظَاهِرٌ يَقْتَضِيهَا كَقَوْلِهِمْ : إِنَّ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ لِأَنَّ إِنْ تَقْتَضِي الْفِعْلَ بِشَرْطِيَّتِهَا . وَأَصْلُ الْجَذَعِ مِنْ أَسْنَانِ الدَّوَابِّ وَهُوَ مَا كَانَ مِنْهَا شَابًّا فَتَدِيًّا فَهُوَ مِنَ الْإِبِلِ مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الْخَامَةِ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْمَعْزِ مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَقِيلَ الْبَقَرُ فِي الثَّلَاثَةِ وَمِنَ الصَّانِ مَا تَمَّتْ لَهُ سَنَةٌ وَقِيلَ أَقَلَّ مِنْهَا . وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَالِفُ بَعْضَ هَذَا فِي التَّقْدِيرِ .

(ه س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الضَّحَّيَّةِ [ضَحَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَذَعِ مِنَ الضَّأْنِ وَالثَّنْيِ مِنَ الْمَعْزِ] وَقَدْ تَكَرَّرَ الْجَذَعُ فِي الْحَدِيثِ